

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

الذي أنزل معه وآثروا الله على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الله تعالى لأمثالهم ولمن اهتدي بهداهم (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وأنتم أبناؤهم ومن بقي من خلفهم تتركون أن تقتدوا بهم أو تأخذوا بسنتهم عمي القلوب صم الآذان اتبعتم الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواعظ القرآن تزجركم فتزدجرون ولا تعظكم فتعتبرون ولا توقظكم فتستيقظون لبئس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظتم وصيتهم ولا احتذيتهم مثالهم لو شقت عنهم قبورهم فعرضت عليهم أعمالكم لعجبوا كيف صرف العذاب عنكم .

وجاء في رواية العقد الفريد يأهل المدينة أولكم خير أول وآخركم شر آخر إنكم أطعتم قراءكم وفقهاءكم فاختانوكم عن كتاب غير ذي عوج بتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين فأصبحتم عن الحق نائبين أمواتا غير أحياء وما تشعرون بأهل المدينة يا أبناء المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ما أصح أصلكم وأسقم فرعكم كان آباؤكم أهل اليقين وأهل المعرفة بالدين والبصائر النافذة والقلوب الواعية وأنتم أهل الضلالة والجهالة استعبدتكم الدنيا فأذلتكم والأمانى فأضلتكم فتح الله لكم باب الدين فسددتموه وأغلق عنكم باب الدنيا ففتحتموه سراع إلى الفتنة بطاء عن السنة عمي عن البرهان صم عن العرفان عبيد الطمع حلفاء الجزع نعم ما ورثكم آباؤكم لو حفظتموه وبئس ما تورثون أبناءكم أن تمسكوا به نصر الله آباءكم على الحق وخذلكم على الباطل كان عدد آباءكم قليلا طبيا وعددكم كثير